السلام AŞTÎ

لا يَعرف قيمة السَّلام إلاَّ مَن جَرَّب الحرُوب ،لذَلك دَعونا نَتوقَّف عِند السَّلام ومَذاقه، الذي نتمنى أنْ يَعمَّ الأرجَاء، ويَغمرُ كُلّ الأنحَاء .إنَّ السَّلام هو الأم التي تُرضع كُلّ بَلدٍ مُزدهر، وحَيثُ يَكون السَّلام يَكون الأمَل والبنَاء، ونموّ الطّموحَات الكَبيرة ، إنَّ السَّلام وبنَاءه مُهمّة الجَميع، لذَلك يَقول المَثل الإنجليزي: (عِندَما يُصنع السَّلام، يَجب المُحافظة عَليه، من أجل المَصلحة العَامّة) ، والسَّلام فَوق ذَلك هو إرَادةٌ ورَغبَة، ويَجب أنْ يَتّحد في القَول والفِعل، فعِندَما تُريد السَّلام يَجب أن تَسعَى إليهِ بإرَادةٍ صَادقة، لذَلك يَقول رَجُل السَّلام "غَاندي": (كَيف يُنتظر السَّلام مِن البَشر: ما داموا يَقولون مَا لاَ يَفعلون).

AŞTÎ DÎMUQRAT
P.A.D.K.S

صحيفة السلام سياسية ثقافية اجتماعية منوعة تصدر عن حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا | العدد (02) 01 - 01 - 2015 | السعر 50 ل.س

افتتاحية السلام

يكتبها طلال محمد "رئيس الحزب"

عن المرجعيّة السياسيّة الكُرديّة

شُكّلت المرجعيّةُ السياسيّةُ الكُرديّةُ لتكونَ بصورةٍ أو بأخرى الحضنَ الذي يأوي مختلف ممثلي الكُرد السوريين .وجاءت خطوةُ تشكيل هذه المرجعيّة بناءاً على اتفاقيّةٍ بين حركة المجتمع والمجلس (tev-dem) الديمقراطي في "دهوك" (enks) الوطني الكردي وبرعاية مباشرة من السيد مسعود البرزاني رئيس اقليم كردستان العراق .وكتعويض لما آلت إليه الهيئةُ الكُرديةُ العليا من إخفاقٍ في تمثيل الشعب الكردي في سوريا .

إن السعيَ وراء هكذا تشكيل، لهو أمرٌ في غاية الأهميّة، لاسيما وأن الشعب الكُردي في سوريا أرهقتهُ الخلافاتُ الحزبيّةُ، وأتعبتهُ الفرقةُ الناتجةُ عن هذه الخلافات، في وقتٍ تشهدُ فيه «الهوية الكُردية والوجود الكُردي» أشرسَ الهجماتِ اللاإنسانية من قبل أشرس التنظيماتِ تطرّفاً وإرهاباً .ولكن بما أن تجربة الهيئة الكُردية العليا (كحضنٍ كُرديٍّ عام) باءت بالفشل، لأسبابٍ يعرفها البعضُ ويجهلها البعضُ الآخر، فينبغي، إذاً، عدم السماح للأخطاءِ نفسها أن تتسلّلَ إلى جسد هذا التشكيل الجديد. إذ إن تكرار الخطأ نفسه في وقتٍ عصيبٍ كهذا، لا يعني فقط جريمةً بحق الشعب الكُردي وفقداناً لثقته، وإنما يعني أيضاً أن ثمّةَ مَن لا يريدُ للوحدةِ – عبرَ تشكيلٍ سياسيٍّ ما- أن تكون .

الشعب الكُردُي في سوريا ليسوا حزباً واحداً، ولا منهجاً واحداً، ولا ديناً واحداً، ولا جنساً واحداً، ولا مقاطعةً واحدة .ولهذا فإن عدم الدّقةِ في احتواءِ ممثلينَ عن كلّ ما سبق من طرفٍ سياسي ما ،من شأنه أن يفتحَ ثغرةً مميتةً في جسد المرجعيّة المشكّلة، ومن شأنه أيضاً أن يُضعفَ من قوّةِ المرجعيّة في تمثيل الشارع الكُردي .باعتقادنا ،ليسَ المهمّ مَن الذي سيشغلُ حيزاً في هذه المرجعيّة وبأيّ عددٍ من الأصوات ،بل المهمّ هو إلى أيّ حدٍ سينالُ «المختارون» من قبل أي طرفٍ كان ،على الرضى والقبول الشعبيين .

إن الظرفَ العصيب الذي يمرُّ به «روج آفا» لا يحتملُ المزيدَ من الأخطاء والحسابات الحزبيّة، وهو بأمسّ الحاجةِ إلى وحدةٍ (مرجعيّةٍ) فعالةٍ وذات وزنٍ شعبي، تكون لقراراتها القدرة على السيطرة والقيادة .

نأملُ أن تكون هذه «المرجعيّة» فاتحةَ خيرٍ للسنةِ الجديدة التي تكادُ تطرقُ الأبواب، وأن تكونَ فاتحةَ خيرٍ لوحدة الشعب الكُردي في سوريا .

بوغدانوف : لقاءات المعارضة السورية مع النظام غير رسمية وتجري دون شروط مسبقة

أعلنت وزارة الخارجية الروسية أنها تأمل في عقد مفاوضات بين ممثلي المعارضة السورية ودمشق بعد إجراء مشاورات بين مختلف أقطاب المعارضة في موسكو في نهاية شهر كانون الثاني القادم , وصرح ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي لوكالة "إنترفاكس" قائلاً : "نقترح أن يلتقي في موسكو 20 أو 25 ممثل لمختلف أوساط المعارضة السورية – الداخلية والخارجية على حد السواء", وقال الدبلوماسي الروسي إن الجانب الروسي يريد دعوة ممثلين عن حكومة الاسد بعد انتهاء مباحثات ممثلي المعارضة لكي يطرح الجانبان تقييماتهما للوضع وتصوراتهما للمستقبل. وأكد بوغدانوف أن لقاءات ممثلي المعارضة فيما بينهم ولقاءاتهم المحتملة لاحقا مع ممثلي النظام ستحمل طابعا غير رسمي وستجري دون شروط مسبقة، مشيرا إلى أن موسكو لا تبني توقعات كبيرة على هذه اللقاءات , لكنه قال إن "موسكو تأمل في أن تمضي الأطراف السورية بعد إجراء هذه الاتصالات المفيدة قدما في تحقيق التفاهم فيما يتعلق بتنفيذ بيان جنيف الصادر في 30حزيران" , من جانبه قال هادي البحرة رئيس الائتلاف الوطني السوري إن تفعيل الحل السياسي مصلحة وطنية سورية. وأشار إلى أن فصائل المعارضة بدأت سلسلة مشاورات بهدف صياغة مواقف مشتركة من الحوار. وأكد البحرة أن الائتلاف منفتح على كل فصيل سوري معارض وعلى استعداد للتفاهم مع الجميع. وقال إن الهدف الرئيس للمعارضة تحقيق الانتقال السياسي في البلاد. وأوضح أن مشروع المعارضة للمرحلة الانتقالية الذي تقدمت به إلى مؤتمر جنيف ما يزال قائما . فيما أعلن رئيس المكتب الاعلامي في "هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي" المعارضة منذر خدام ان "عددا من الفصائل والشخصيات المعارضة تخوض حوارات منذ أكثر من شهرين، وتوصلنا معهم الى تفاهمات مشتركة للحل السياسي للازمة، وسيتوج ذلك في لقاء وطني يجري في القاهرة" , واشار خدام الى ان الاجتماع المزمع عقده في القاهرة سيمهد للقاء اخر يجري في موسكو، سيضم مجموعة من الاحزاب والشخصيات السورية المعارضة، بينها هيئة التنسيق التي تضم 12 حزبا اضافة الى "جبهة التغيير والتحرير" التي يقودها قدري جميل، و"الادارة الذاتية الكردية" وقوى من الائتلاف الوطني السوري , وكشف مصدر معارض اخر انه "من المتوقع ان يعقد اجتماع القاهرة في منتصف كانون الثاني المقبل".

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

حرية الثقافة وثقافة الحرية

■ علي حسين عبيد

من بداهة القول أن الاجواء المتحررة تحفز الانسان على الابداع كونها توفر له حرية الرأي والتفكير وتكفل له الوسائل المنتجة للثقافة الفاعلة، وهذا ما سيقود الى صناعة مجتمع متطور تنطوي أنشطته العملية والفكرية على منظومات قابلة للتنامي في ظل تعاضد متواصل بين حرية الثقافة وثقافة الحرية. لهذا ستكون الحرية التي تؤسس لمنظومة ثقافية متطورة، عرضة للمصادرة والتدمير كونها المنتج الأهم للمجتمع (المثقف) الواعي والقادر على انتزاع حقوقه في حالة تعرضها للتجاوز، وطالما أن الحرية هي المؤازر الأقوى لإنتاج الثقافة المتعافية وهذه بدورها ستكون المغذي الدائم لشيوع الانماط المتحررة في الفكر والرأي والنشاط الحياتي عموما، فإن مثل هذه الحرية ستكون هدفا للمصادرة. وهنا يُطرح التساؤل التالي: من هو الذي يستهدف الحرية ولماذا؟ إن الحرية كما هو متفق عليه حق من حقوق الانسان، ثبتته الاديان والسنن والقوانين الوضعية وغيرها كما نص على ذلك القانون العالمي المعروف لحقوق الانسان، بيد ان الحرية في الغالب لا تُعطى بل تُنتزع، حيث الغريزة البشرية تدفع الانسان للتسلط على الآخر بشتى السبل والوسائل، وأينما تضعف محددات هذه الغريزة المتسلطة يتضاءل دور الحرية، وبغياب الحرية او ضعفها تتراجع الثقافة الى مستويات أدنى ما يؤدي الى نشوء مجتمع (غير مثقف) تسهل قيادته من لدن السياسي الفرد الذي ينطوي على نفس سلطوي شامل.

وبهذا سنصل الى أن الحرية غالبا ما تكون عرضة للمصادرة من لدن السياسيين (السلطويين) كونها تشكل عائقا أمام تحقيق اهدافهم المتمثلة بالاستحواذ على السلطة من خلال التجهيل المتعمّد للمجتمع وإضعافه لكي تسهل مهمة قيادته وفقا لمصالحهم ومنافعهم الفردية، وحين تكون الحرية هدفا للسياسيين فإن الثقافة بدورها ستكون الهدف المرادف، بمعنى أن جدلية العلاقة بين قطبيّ الثقافة والحرية ستملي على السياسي (المتسلط) استهداف الحرية التي ستقود بدورها الى تهميش الثقافة واقصائها وتعطيل دورها جوهريا واللجوء الى تفعيل القشور الثقافية التي لا تعدو كونها شكل فارغ من المحتوى الأصيل الفاعل. وهكذا نستطيع أن نفهم سبب استقتال السياسي (المريض) وبطانته من اجل الابقاء على المجتمع غائصا في اوحال الجهل والتخلف والمرض، واستماتة السياسي (المعقَّد) وحاشيته لمصادرة الحريات أيا كان نوعها فردية كانت او جماعية، فسلب الحريات تعني بالضرورة إبعاد الثقافة وتحييد دورها وتجميد الوعي الجمعي ونشر المسار المستكين بين شرائح وافراد المجتمع ودفعه الى الانشغال بأمراضه والغوص في عوالم الخرافة وآفات الجهل كي يتسنى (للقادة المرضى) البقاء على قمم عروشهم من دون تهديد او ضغوط، في حين ستنعكس الحالة تماما مع المجتمع المتحرر الذي سيكون مثقفا بالضرورة وسيكون قويا واعيا بالنتيجة. لهذا لن يكون من المستغرَب أن يؤدي تقويض الحرية الى نشر الجهالة التي ستُشكّل وتجوهر الشعوب المتخلفة، ولهذا ايضا نرى ملامح الرعب التي يعيشها القادة الأحاديون حين تلوح بوادر الحرية في الأفق، فأينما وُجدت الحرية غاب الطغيان والعكس يصح تماما، وأينما توافرت الاجواء المتحررة نهضت الثقافة وتعاضدت مع الشعوب وفتحت لها آفاق الحياة على مصاريعها.

وهكذا تبدو جدلية الحرية والثقافة محركا دافعا لتطور المجتمعات وتشذيب السياسيين من اخطائهم، ولعلنا لا نأتي بجديد حين نطالب المعنيين (مفكرين ومصلحين ومثقفين وادباء وغيرهم) على الضرورة القصوى للمحافظة على الاجواء المتحررة التي نعيشها وابعادها عن خطر السياسيين السلطويين، وذلك من خلال دعم الثقافة وتطوير مساراتها بما يدفعها لتعضيد الاجواء المتحررة التي تتيح لنا طرح افكارنا ورؤانا وبرامجنا النظرية والتطبيقية وفقا للمصلحة العامة، وبعيدا عن الهيمنة الفردية للقائد او السياسي الذي لا يعدوا كونه موظفا تنفيذيا يتقاضى راتبا محددا عن اتعابه لا أكثر .

عن مفهوم اللاعنف

■ د. مبارك عوض

اللاعنف أداة قوة، استراتيجية للتحرُّر، ووسيلة للاستنهاض الاقتصادي، لكنه، في المقام الأول، يعني الفعل. فاللاعنف يدفع الناس، في طلَبهم للعمل العادل والأخلاقي، إلى الفعل، تحدوهم في ذلك العدالة والأخلاق، بدون اللجوء إلى الإكراه المادي. وهو يشتمل، في آنٍ معًا، على حضٍّ على العمل الأخلاقي، على عدم السكوت على الظلم، وعلى نداء إلى التعبير عن النظرات الشخصية إلى الأخلاق كخطوة نحو مساعدة الآخرين في المجتمع الأوسع. اللاعنف هو الفعل مستندًا إلى المبدأ، معمولاً به على نحو تكتيكي يفعِّل الجانب الأخلاقي على نحو أشد ما يكون فعالية. إذ لا غنى عن اعتماد التكتيك والاستراتيجية من أجل تقرير ما يجب القيام به وكيفية القيام به. والمفتاح هنا هو العلاقة بين الوسائل والغايات – إذ لا فصل بينهما. وهذا هو لبُّ ممارسة اللاعنف.

للعلاقة بين المبدأ والممارسة في النشاط اللاعنفي تأثير. فقد يحدث، في بعض المناسبات، أن يتسبب النشاط اللاعنفي نفسه في التوصل مباشرة إلى النتيجة المطلوبة، كأن تُقنِع مظاهرةُ الزعماء السياسيين بتغيير مسار نشاطهم. ومرارًا جدًا ما يلعب النشاط اللاعنفي الناجح دور المحرِّض على حشد الدعم المعنوي والسياسي لتغيير السياسة الاجتماعية والسياسية. لقد كانت مسيرة غاندي الهادفة، سلاميًا، إلى احتلال الملاحات في الهند شديدة الفعالية لأن العديد من القوم تحلوا بالشجاعة على مواصلة السير في الرتل حتى المدخل حيث كان الحراس ينهالون عليهم ضربًا بالهراوات. كما حققت حركة الحقوق المدنية الأمريكية كذلك مكتسبات جمة من خلال أفراد تآزروا على القيام بمجازفات مماثلة. ففي برمنغهام، ألاباما، حيث هاجم رجال الشرطة السائرين المسالمين، وهم راكعون يغنون الأناشيد، مستخدمين الهراوات ومطلقين كلابهم، استبانتْ ببلاغة حجةُ السائرين للملايين من مشاهدي الحدث على التلفزيون الذين أدركوا عدالة قضية السائرين وظلم السلطات.

مرارًا ما يكون النشاط اللاعنفي الاستراتيجي استفزازيًا. وهو يحرج المعارضة – وهي غالبًا ما تكون السلطات – من وجهين اثنين: فإذا أجيز النشاط اللاعنفي فإنه يقيم حجتَه وتكتسب الحركة قوة؛ أما إذا قاومت السلطات – ولاسيما حيث تلجأ إلى الوسائل العنيفة – فإن العدالة النسبية لقضية الناشطين، إذ يظهر ظلمُ خصومهم للعيان جسيمًا، تحرز لهم كسبًا سياسيًا لا يستهان به.

اللاعنف يتطلب شجاعة. لكن الشجاعة ليست هي التهور، والنشاط الذي يكون مدمِّرًا لذات المرء و/أو لمؤيِّديه، عن قصد كان أو عن طيش، نشاط مؤذٍ، وبالتالي، عنيف وظالم في صميمه. فالشجاعة وإرادة العمل ينبغي أن يُوازَنا بالاعتدال. وحتى يلتزم المرء العدل، عليه أن يكون عاقلاً ويتصرف بتعقُّل. والتعقُّل يتضمن عددًا من الخصال، بما فيها أخذ الوقت اللازم لفهم وضع ما وتقييمه فهمًا وتقييمًا متأنِّيين قبل النهوض للفعل، بحيث إن ذلك النشاط يأخذ بالحسبان كافة عناصر الوضع ويكون ملائمًا لها.

الأهداف العامة لحزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا

- نشرالثقافة الديمقراطية وثقافة التسامح والسلام بين كل انواع الطيف الاجتماعي والسياسي والمدني للشعب الكردي ،والعمل على بلورة خطاب اعلامي مؤسساتي يقوم بعملية نشر هذه الثقافة بين الاطياف المختلفة .
- بناء المجتمع الديمقراطي الحر عن طريق تطبيق المبادئ الاساسية للديمقراطية بمختلف جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعب السوري .
- المطالبة بتعديل الدستور بتغيير اسم (الجمهورية العربية السورية) الى (الجمهورية السورية) وتثبيت حق الشعب الكردي فيه ، وفق المبادئ الاساسية لميثاق الامم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان .
- بناء دولة القانون والمجتمع المدني ، والإقرار بالمسلمات التالية :

أ ـ الاعتراف بالتعددية السياسية والتنوع الاجتماعي ، والثقافي بالاعتبارات الآتية :

أ ـ القضية الكردية في سورية هي قضية شعب وارض وتاريخ ومن ثم ينبغي التعامل مع هذه القضية بمعايير دستورية حضارية .

ب ـ للشعب الكردي الحق الكامل في المواطنة وممارستها مثله مثل بقية مكونات المجتمع السوري .

ج ـ إلغاء كافة القوانين الاستثنائية المطبقة بحق الشعب الكردي ، وغيرهم من اطياف الشعب السوري ، وتعويض المتضررين من جراء تنفيذ هذه القوانين الجائرة .

د ـ إقرارمبدأ الحكم الذاتي للمناطق الكردية في سوريا ، بما يتعلق بالشؤن القومية وذلك تطبيقاً للديمقراطية التعددية عبر إجراء انتخابات حرة واقرار اتفاق سياسي يحدد هذه العلاقة على اعتبار قضية الشعب الكردي في سوريا قضية سياسية وليس قضية متعلقة بأقلية قومية مهاجرة .

هـ ـ حق الشعب الكردي في المشاركة بسن القوانين ، والمشاركة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن طريق ممثليه الشرعيين وفق نسبتهم في سوريا .

ب ـ ترسيخ مفهوم المواطنة على اساس المساواة في الحقوق والواجبات .

ج ـ ضمان الحريات العامة وإشاعة الثقافة الديمقراطية .

ء ـ اصدار قانون للأحزاب السياسية والصحافة الحرة وقانون انتخاب ، يتوافق مع المعايير القانونية الدولية والمبادئ الديمقراطية للشعوب المتمدنة .

هـ ـ ترسيخ الرؤية الحضارية والانسانية للمرأة الكردية ، وفي المجتمع السوري عبر تفعيل مكانتها الاجتماعية ومساواتها الكاملة مع الرجل في كل المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية .

و ـ تطبيق مبدأ فصل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية ، وتفعيل مبدأ الرقابة الدستورية وسيادة القانون الحضاري في الدولة .

- في سبيل تحقيق الانتماء الكردي للوطن السوري ينبغي الاخذ

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

آرين ميركان

لاشيءَ يحرسُ إبتسامتك
تقفُ القصائدُ على مفارقِ الدم..
بقمصانها المتشحة بالسواد
اتوضأ وأدخلُ النصَّ بقدمي اليمنى
الحبرُ لا يوازي الدمَ في قسطاس الحب
جسدُ مَن ذاك الذي ينادي؟
أشلاءُ من تنادي؟
لا يسكنُ حلمك حدود
عيناك زوج حمام تحطان على (مشته نور)
ولا شيءَ يحرسُ ابتسامتكِ
ضوءٌ تنكسرُ له الزوايا
وتهربُ منكِ شريعة الليل
تفتحينَ بابَ القلبِ على مصراعيه
قلبٌ بحجم وطن
مسافةٌ ومدينةٌ أخرى أنتِ
قلبُ"آرين" يطيرُأرحب من سماء وطن
قلبٌ تسكنه خيام اللاجئين
المقابر والشهداء هنا يتصافحون للوطن
متاحف متنقلة تحمل صوركم
"آرين" زيزفونُ مسافةٍ بين كوباني وعفرين
ومن رؤوس أصابعك البنفسج يزهر
يصرخ الحبر فيّ
حين أستحضرك إلى عتبة النص
سقوطك كانَ مدوياً نحو الأفق
تليقُ بكِ القمم
تصعدين والأعداء يرتمونَ
العرقُ والبارودُ يليقان بك أكثر من أي عطر
يا صلصالَ اللّه المرن .. يا ملاك
أأعزي بك كوباني أم عزاء كوباني بكِ؟
تشدينَ الليلَ من ياقته
ويتبللُ وجه القمر بالبكاء.

شهدُ نساء

زينب خوجة

يُزملن محيا الانتظار..... ببضع غُصيناتٍ هَرمة
مواسمُ الحبور ثكلى وجع
في محيا وطني
ما العهرُ سِّوى دمعةٌ يُكفكفُها عبيدٌ
من ذلٍ ،ومِّن تعبِ
أيا صبية الحُلم!
ارمقي حكايا الأمس ،وعلى جدرانكِ الصماء
مزقي ضفائر الوسن ،وانهمري بشفاه تُردد:
أنا من تنساب نهراً من صفعاتٍ على ملامح الغضب
لستُ أبالي بشباب قد هجرني،
مازال وجيب نبضي تاريخٌ من أملٍ...
أيا أختاً ترضعُ الطفولة شكوى وطن...
لك هامات المجد ..
ودونك!!!لحد بلا كفن...
كوردية أنا...من جذور جبال أينعت رموزاً...
ليست ترتقي هامات الراسيات غير صدى أغنية
نادت للحرية بأحمر شهيد
سال من مقلتي ،ومن جسدي....
وضنى هو فلذة كبدي كان بعد التشهد للاله...
يصلي للوطن... وطني....
يامن يُهدهدُ أسارير غفوتي...
ويبرئ جرح ولدي...
تُهللُ تسابيح الفُراق آيات قدري...
يا كوردستان الألم...نسرين أنا وجوري ...
في أتربة الوجع...
بك يا وطناً هاجر فينا الأمسَ حنيناً...
في نبضي بنارك أصطلي...وأصلي تمرداً...
أختار صهوة الانتماء لست أبالي....بما حاك الليل وأوغر في صدر الكذبِ

سام وماتي وفيلمهم الزومبي

اصبح الصديقان "سام سوخمان" و"ماتي تسوفيلت" في منتصف الطريق إلى هدفهم، وهو النجاح في جمع مبلغ 50 ألف دولار، من أجل تصوير فيلمهم عن الزومبي، الذي طالما حلما به . الصديقان جمعتهما صداقة طويلة، وهما يعيشان معا في رود آيلاند بالولايات المتحدة الامريكية، تقابلا لأول مرة في دورة الألعاب الأوليمبية الخاصة بالمدارس الثانوية، ولم يفترقا من وقتها، والآن يجمعهما حلم واحد بعمل فيلم عن الموتى الأحياء أو ما يسمى بـ "الزومبي". ويعاني الصديقان من متلازمة داون، التي تنتج عن تغير في الكروموسومات وتتسم معظم حالاتها بوجود تغيرات كبيرة أو صغيرة في بنية الجسم، ويصاحب المتلازمة غالباً ضعف في القدرات الذهنية والنمو البدني، وبمظاهر وجه مميزة.

وأطلق الصديقان مشروعا لجمع المبلغ اللازم لعمل فيلمهما عن الزومبي، ونجحا حتى الآن في تحصيل نصف المبلغ المطلوب تقريبا، ويأمل الصديقان في النهاية في جمع مبلغ الـ 50 ألف دولار بالكامل، المطلوبة لعمل الفيلم.

مشروع الفيلم يشتمل على مرحلتين، الأولى عمل فيلم عن الزومبي، والثانية تشتمل على تنفيذ عمل آخر وثائقي عن مراحل انتاج الفيلم ،ويضم فريق مساعدة الصديقين في المشروع مدير التصوير "بوبي كارنيفالي"، والمخرج الوثائقي والمحرر "تيم فورستر" والمنتج "سوزي بيك".

الملفت إن المشروع يلاقي اهتماما كبيرا، حتى أنه حقق في أسبوع واحد على موقع اليوتيوب اكثر من 60 ألف مشاهدة.

كلام في الظلام

عماد حسين أحمد

عقلي متّسخٌ!!

إن ذبابةً واحدةً نشيطةً تكفي لإزعاج أفراد عائلةٍ كاملةٍ وإيقاظهم من نومهم، كما أنها تكفي لتكونَ مبرّراً لرمي طبقٍ من الطعام إلى «حاوية القمامة».

البعضُ يقضي يومه في طردِ الذباب وقتلها، والبعضُ الآخر يتساءلُ بغضبٍ وهو يحملُ «قتّالةً» في يدهِ اليمنى: ما فائدةُ الذبابِ يا اللّه؟، وثمةَ بعضٌ آخر ينظرُ إلى البعضين الأوليّن ويضحك، ثم ينظّف منزلهُ وينامُ قرير العين، مرتاح البال.

بالتأكيد، سوف يقضي البعضُ حياته كلّها في طرد الذباب، طالما هناك جثةٌ متفسّخةٌ متعفّنةٌ مُهملةٌ في الجوار، وبالتأكيد سوف يتساءل البعضُ مراراً عن فائدة الذباب، طالما لا يعرفُ طريقةً أخرى لمكافحتها غير تلك الـ «قتّالة» التي في يده.

أفضلُ طريقةٍ لمكافحة الذباب هو «النظافة»: نظافةُ المنزل، إن تعلّقَ الأمرُ بالذباب كنوع من الحشرات، ونظافةُ العقل، إن تعلّق الأمرُ بالذباب كنوع من الذهنيات المريضة، ونظافةُ المؤسسة، إن تعلّقَ الأمرُ بالذباب كنوع من الأفراد الفاسدين.

لنكن واضحينَ أكثر عبر مثال: الثقافةُ المتّسخة لن تنتجَ سوى «ذباب داعش» أو ما شابه، والعقلُ المتّسخُ الناتجُ عن هذه الثقافة، لن يرى في «ذباب داعش» إلا المخلّص والمنقذ، والاكتفاءُ بطرد «ذباب داعش» وقتلها، غيرُ كافٍ، ولا يعني التطهير، لأننا في هذه الحالة لا نقومُ إلا بطردِ رائحة الجثة.

ترى كم نحتاجُ من الوقت والجهد حتى نطهّر العقل؟.. سؤالٌ موجّهٌ للأنظمة الحاكمة، والمؤسسات الدينية، والايديولوجيات، والضفادع!.

مفردُ الذباب هو الذبابة، ونقول: من فوائد الذباب، أنها تزعجني وتوقظني من نومي، لتؤكدَ لي أن «منزلي متّسخ!» أو أن «عقلي متّسخ!».

قراءة

السمّاق

فرياد إبراهيم

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

المرأة الكردية.. من تأليه الأنوثة إلى تدنيسها

• يوسف زيدان

في غمرة الأهوال الداعشية التي انتشرت ونُشرت أخبارها على نطاق واسع خلال الأشهر الماضية، تناقلت وسائل الإعلام العالمية والعربية وقنوات التواصل الاجتماعي صورة مريعة لشاب داعشي مهووس يضحك كالمخبولين وهو يعلق في إحدى يديه رأساً مقطوعاً لامرأة كردية حسناء الوجه، طويلة الضفائر، باسمة. وبيده الأخرى يرفع إصبع السبابة بعلامة التوحيد. وبالطبع أثارت الصورة الجالبة للهم كل مشاعر الاشمئزاز والتقزز والغم في نفوس الناس شرقاً وغرباً. وجاءت في تفسيرها وتفصيل خبرها أقاويل عديدة، منها أن الدواعش يسعون لنشر الرعب في الأنحاء تمهيداً لاجتياحها دون مقاومة من أهلها «وهو الأسلوب الذى اتبعه المغول قديماً عند اجتياحهم لأنحاء العالم الإسلامي».. ومنها أن دولة الإسلام في العراق والشام المسماة اختصاراً «داعش» تريد تحذير النساء بأنهن إذا لم يستسلمن للأسر والسبي وإدفاء فراش «المجاهدين» وتلبية شهواتهم الهمجية، فسوف يتعرضن لهذا المصير الشنيع البشع.. ومنها أن المرأة مقطوعة الرأس كانت إحدى المقاتلات الكرديات اللواتي يدافعن عن بلدة عين العرب «كوباني» الكردية، المسلمة، السنية! ضد شراذم الدواعش المدعومين سراً من دولة الخلافة العثمانية الأردوغانية، والمدعومين جهراً من أمريكا التي تزعم أنها تقصفهم من السماء لتعطيهم الفرصة للتوسع على الأرض.. ومنها أن النساء الكرديات قد تعهدن بقتل أنفسهن إذا ما أحدق بهن الهم الداعشي، وأراد المجاهدون المسلمون في سبيل الله «وسبيل النكاح» الاستيلاء على أجسادهن وبيعهن بسوق النخاسة.. ومنها أن الفتاة مقطوعة الرأس اسمها: ريحانة.

بعد ذلك بأيام، يعنى منذ بضعة أيام، جاءنا هم جديد من إيران، ملخصه أنهم أعدموا هناك فتاة اسمها «ريحانة جباري» اعتدى عليها بالاغتصاب حيوان يعمل بالمخابرات الإيرانية، فقتلته. وقيل إن الفتاة المشنوقة من أهل السنة، والأرجح أنها كردية لأن لقب «الجباري» هو اسم مشهور لعشيرة كردية يصل عددها إلى عدة ملايين، معظمهم يسكنون بالعراق حالياً وبعضهم في غير العراق، وهم جميعاً ينتمون إلى جد واحد كان اسمه: عبدالجبار.

ومن هذا «الهم» نعود إلى «الهم» الأول، حيث اشتهر عن الكرديات المقاتلات المتصديات للدواعش هذه الأيام، أنهن لا يقعن في الأسر. بمعنى أنهن يقاتلن حتى الرمق الأخير، ويفضلن الموت على الوقوع في أيدى الدواعش، كيلا تهان الواحدة منهن ويستعمل جسدها في الأسر «السبي» استعمالاً همجياً. بعبارة أخرى، تمتاز المرأة الكردية باعتداد شديد بأنوثتها يعوق قبولها بالخزي الذى ينتظر الأسيرات.. بعبارة أوضح: المرأة الكردية حرة.

فلماذا تمتاز المرأة الكردية بهذه الصفات؟ للإجابة عن ذلك علينا الرجوع إلى التاريخ، وملاحظة أثر الجغرافيا، والانتباه إلى طبيعة الخصوصية الثقافية للكرد: المسلمون، السنة.

باستثناء الكرد الذين اضطروا إلى الهجرة من موطنهم الأصلي، أعنى تلك المنطقة الشاسعة المعروفة باسم «كردستان»، فإن العشائر الكردية تقيم اليوم، مثلما كانت تقيم منذ زمن قديم، في منطقة المرتفعات الجبلية والسهول الخضراء المحيطة بها. وسكان تلك الأماكن عموماً، من الكرد أو غيرهم، يمتازون بالميل إلى المحافظة لا الانفلات، والاعتزاز بالشرف لا التساهل فيه. على عكس سكان الصحراوات المجدبة والمدن الصاخبة المزدحمة، الذين لا يكترثون كثيراً بالنزوع المحافظ، وبقدسية الجسد، وبتمحور السلوك العام حول مفاهيم العزة والشرف. أو بتعبير أدق: غالباً ما يكون البدو الأقحاح وقاطنو المدن الكبيرة أكثر تساهلاً من نظرائهم الساكنين فى الجبال والمناطق الخضراء.. هذا من وجهة الجغرافيا، وانعكاسها على السلوك العام.

ومن ناحية التاريخ السحيق لمنطقة كردستان يؤكد الباحثون أن أسلاف الكرد كانوا يعيشون قبل آلاف السنين في مجتمع أمومي يتمحور حول تقديس الأم العظيمة والأنوثة المؤلهة.. يقول د. جمال رشيد، في الجزء الثاني من كتابه الموسوعي «ظهور الكورد في التاريخ» ما نصه: لعبت المكانة الاجتماعية للمرأة في كردستان دوراً كبيراً في رسم التصور الديني وفي ولادة الأسطورة الأولى.. فمن جسدها تنشأ حياة جديدة، ومن صدرها ينبع حليب الحياة، ودورتها الشهرية المنتظمة تتبع دورة القمر، وخصبها هو خصب الطبيعة.. فوراء كل ذلك أنثى كونية عظمى، هي منشأ الأشياء، عنها تصدر الموجودات وإلى رحمها يؤول كل شيء.

ثم يشير الكاتب إلى أن المجتمع الكردي القديم، قبل آلاف الأعوام، كان يعبد الإلهة «شاووشكا» التى عرفت أيضاً باسم «نينى» وباسم «إنانا».. وقد سميت مدينة «نينوى» باسمها، مقابل مدينة أوروبيللوم «أربيل» التي كانت مركز عبادتها باسم «شاووشكا» التي عبدها أيضاً بهذا الاسم سكان مدينة شموخا، في جنوب شرق «ديار بكر» الحالية «يقصد المنطقة الكردية الواقعة اليوم داخل حدود تركيا».

وبطبيعة الحال، فإن تأليه الأنوثة في زمن تأسيس الحضارات، لم يقتصر على منطقة كردستان. فهذا ما رأيناه في مهاد الحضارة الإنسانية جميعها: مصر، العراق، اليونان! قبل أن تقوم الجماعات الإنسانية الأحدث، تحت وطأة النزعات التوسعية العسكرية الغشوم بإزاحة الألوهة المؤنثة وإحلال الإله الذكر «رب الجنود» في مكانها، على النحو الذى عرضت له فى روايتي: ظل الأفعى.

وقد استمرت النزعة الأمومية في المجتمع الكردي خلال تطوره الطويل، وتحول تأليه الأنوثة إلى تقديس للمرأة وإعلاء لمكانتها. ولذلك، ظهرت في تاريخ كردستان نساء قائدات قمن برئاسة وتوجيه العشائر الكردية، كان منهن: أرملة غلام شاه خان، نسوة أسر الهكاري «عشيرة كردية»، الحاكمات، عادلة خانم سيدة هلبجة، قرة فاطمة، التي قادت فرسانها واستولت على القسطنطينية سنة 1854 الميلادية.

وفى انعطافة حادة، دالة، يقول صاحب موسوعة «ظهور الكورد في التاريخ»: إن انتشار مبادئ الإسلام في المجتمع الكردي، أدى إلى تسرب بعض أعراف المجتمعات العربية إلى الكرد، لكن احتجاب المرأة أمام الرجل، كما أراد رجال الدين الإسلامي، لم يتحقق في المجتمعات الكردية، ولذلك ظل الكرد من بين الشعوب الإسلامية هم الأكثر تسامحاً وتفتحاً تجاه المرأة، واحتراماً لحريتها الشخصية. وقد لاحظ الرحالة ما نلاحظه اليوم من سمات عامة للمرأة الكردية، فهي من حيث الشكل غير محجبة «لا ترتدى الحجاب ولا النقاب»، ومن حيث التفاعل الإنساني غير محجوبة عن الرجال، ولا يفرض عليها ارتداء ملابس معينة وتشارك الرجال في الحوار: «ومع كل الحرية التي تتمتع بها، فإنها تحافظ على شرفها بكل ما أوتيت من قوة، فالخوف المنتشر بين الأرمن وادعاء العفة المنتشر بين الأتراك العثمانيين، لا نجدهما عند الكورد».. ولم يتعرض الكاتب للمرأة العربية؛ لأن كتابه، فيما أظن، قد أعدت مادته أثناء حكم صدام حسين! وإن كان قد نشر بعد سقوطه عن حكم العراق بالطبع، لأن كتاباً عن الكرد في زمن «صدام» كان سبباً كافياً لقتل مؤلفه.

وختاماً، وحسبما تؤكد المشاهد الجارية الآن فيالنواحي الكردية بالعراق وسوريا، فإن عمليات التدنيس لقداسة «الأنثى» لم تنجح تماماً في طمس هويتها الراسخة عند الكرديات.. اللواتي يمثلن اليوم ثلث القوات المقاومة للتقدم الداعشي، اللواتي يحملن السلاح مستهينات بالموت في سبيل الدفاع عن الأرض والعرض، اللواتي يفضلن الانتحار بالطلقة الأخيرة على الاستسلام للسبي والتدنيس الهمجي لمعنى الأنوثة على يد الدواعش الذين يستعملون الدين لتدمير الدنيا، والسماء لتخريب الأرض، والذكورة البكماء لطمس بهاء الأنوثة.

• يوسف زيدان: روائي ومؤرخ مصري، حائز على جائزة بوكر العربية عن روايته"عزازيل"،

شعاع الأمل

افين قافور

قضايا طال السكوت عنها

من القضايا الاجتماعية التي يجب تبيان مسببها الاساسي ،هو قضية استغلال المرأة العاملة بجانب ما نراه من عدم تشجيع لخروج المرأة إلى العمل ،منع المرأة من العمل إما بحجة ان المرأة بطبيعتها ام وزوجة (انعم واكرم) ،وما هو الرجل، ان لم يكن بطبيعته ابا وزوجا؟ فبأي حق نحول مهمة كونها زوجة الى حرفة ومهنة؟ ولماذا لا تمنعه حقيقة كونه زوجا من العمل والعلم، ولا تصبح حرفته؟ ويصيح المجتمع التقليدي: لكنها هي التي تحمل ،ونقول: حسنا، لتأخذ اجازة ولادة ولنفتح لها الحضانات والمرافق العامة الاخرى التي تسهل عليها حياتها، وليشاركها الرجل بتربية الاطفال ورعايتهم.

ان عمل المرأة يعد الشرط الاساسي للاستقلال الاقتصادي ولبدء طريقها في الصعود نحو المساواة التامة مع الرجل، ولكنه لا يكفي. ففي احيان كثيرة يتحول ارتباط العائلة بدخلها الى عبء على الفتاة التي لا تستطيع التحكم براتبها وتقوم العائلة بمصادرته. ان العمل يحرر المرأة من جدار السجن البيتي ويعمق وعيها الثقافي من خلال ممارستها واتصالاتها الانتاجية والاجتماعية، الا انها تبقى بحاجة الى الدفاع عن حقوقها من خلال التأطر في تنظيم نقابي ،كخطوة اولى باتجاه تحقيق المساواة الاجتماعية.

بناء على ما تقدم، يمكننا القول ان مفهوم عمل المرأة لا يمكن فهمه بمعزل عن مسألة تحررها من آفة ملكية المجتمع لقدراتها. هذا التحرر وحده الذي يعد الظروف والامكانيات لبدء مشوار حل مسألة استغلال المرأة في العمل حلا جذريا. بما في ذلك تحقيق المساواة التامة - الفعلية وليس القانونية فقط -في كافة مجالات الحياة، ومشاركتها الاجتماعية الفعالة في حل قضاياها وقضايا مجتمعها بدون ادنى انتقاص لحقوقها او تمييز بحقها كامرأة .

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

تخريج الدورة الثانية من قوات الدفاع الذاتي

شارك وفد من الهيئة القيادية في حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا مؤلف من وليد جولي وخديجة سليمان وسردار سيلم، مراسيم تخريج الدورة الثانية من قوات الدفاع الذاتي في مقاطعة الجزيرة السبت 20 /12/2014، كذلك حضر المراسيم كلاً من هدية يوسف الحاكم المشترك للمقاطعة، اكرم حسو رئيس المجلس التنفيذي ، حسين عزام واليزابيت كورية نائبا المجلس التنفيذي ورؤساء الهيئات عبد الكريم ساروخان رئيس هيئة الدفاع والحماية الذاتية ونائبه ابلحد كورية و كنعان بركات رئيس هيئة الداخلية، صالح كدو رئيس هيئة الخارجية، ريزان كلو رئيس هيئة شؤون الشهداء، عبد الحميد بكر رئيس هيئة العدل ، أمينة عمر رئيسة هيئة شؤون المرأة، رمزية محمد رئيس هيئة المالية، لقمان احمي رئيس هيئة السياحة والآثار، وليدة حسن نائبة رئيس هيئة حقوق الانسان كما حضر مراسم التخرج الدكتور احمد شيخو رئيس مجلس شعب كوباني والدكتور عثمان عيسى رئيس مجلس شعب عفرين، وكذلك حضر المراسيم ممثلين عن احزاب الادارة الذاتية الديمقراطية واحزب حركة المجتمع الديمقراطي (tev-dem).

وبدأت المراسم بتقديم السلاح من قبل العسكريين وتحية الشهداء وتخللت المراسم تقديم العرض العسكري وتكريم قادة الدورة والعسكريين الأوائل في الدورة كما علقت إشارات تحمل رمز هيئة الدفاع والحماية الذاتية من قبل الحاكم المشترك ورئيس المجلس التنفيذي ورؤساء الهيئات على صدور العسكريين.

برقية بمناسبة عيد الصوم المبارك

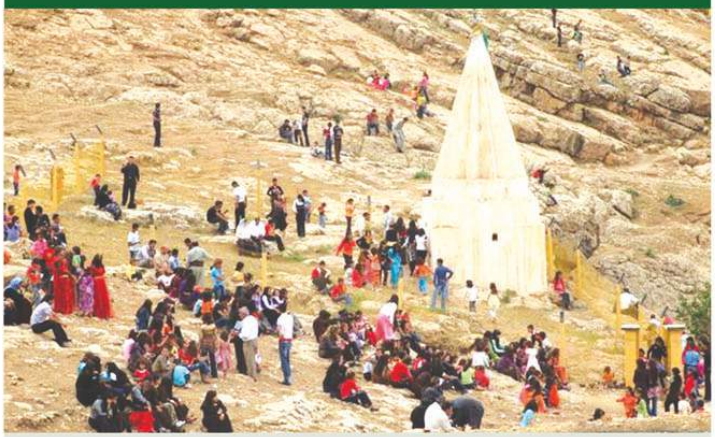

بمناسبة حلول عيد الصوم المبارك اليوم 19 / 12 بعد ان صام الايزيديين ثلاثة ايام (16 ـ 18) والتي تعتبر اقصر ايام السنة حيث يتراجع النهار والنور ويتزايد الظلام والشتاء والبرد القارص, يصوم الايزيديين متضرعين بعودة النور ويبدأ النهار بالتزايد , فبذلك يعتبر عيد انتصار النور على الظلام وعيد انتصار الخير والحياة والمحبة .

بهذه المناسبة نهنئ الانسانية جمعاء والشعب الكردي في كافة انحاء العالم ونهنئ اخوتنا الايذيديين بشكل خاص بهذه المناسبة , ونتقدم اليهم بأجمل التهاني وازكى التبريكات ونتمنى ان يكون هذا العيد عيد حب و سلام وامان وعيد يعم فيه الخير منتصرا راجين ان يعيده الله علينا والجميع بأتم الصحة والعافية.. ونتمنى ان يعود السلام والوئام بين سائر ابناء شعوب المنطقة .

فلتنسدل اشعة النور على وجوهنا لتعيد الحياة لأرض ميزوبوتاميا وشعوبها التي تعشق السلام .

الرحمة لشهداء شنكال والحرية للأسرى والنصر للحق والحق مع المظلوم حتى يرجع كامل حقوقه المسلوبة .

حزب السلام الديمقراطي الكردي في سوريا
قامشلو 19/12/2014

تخريج دورتين للغة الكردية في عامودا

عامودا- خرجت حركة اللغة والتدريب في مدينة عامودا دورتين للغة الكردية انضم إليهما 20طالباً من المستويين الأول والثاني ، حيث وزعت حركة اللغة والتدريب اليوم بمركز رشيد كرد شهادات في اللغة الكردية من المستوى الأول الذي انضم إليها 7طلاب, كما انضم إلى المستوى الثاني 13طالباً .

جدير بالذكر ان الدورة التدريبية لطلاب المرحلتين الأولى والثانية قد دامت حوالي 3أشهر تلقوا خلالها دروساً عن اللغة الكردية وقواعدها ،وأشار المتخرجون إلى ضرورة تعليم اللغة الكردية وبالأخص بعد منع التدريس بها لسنوات من قبل الأنظمة الحاكمة.

كما نوهت روجين شويش الإدارية في حركة اللغة والتدريب خلال توزيع شهادات اللغة الكردية إلى ضرورة إخضاع الطلبة لتدريبات اللغة الكردية مشيرةً أنهم سيساهمون في تقديم الخدمة التي يعمل على أساسها أعضاء مؤسسة اللغة والتدريب بتدريب كافة أبناء روج آفا.

اليوم العالمي لحقوق الإنسان

يحتفل المجتمع العالمي بيوم حقوق الإنسان كل عام في 10 كانون الأول/ديسمبر، حيث تم اختيار هذا اليوم من أجل تكريم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الصادر يوم 10 ديسمبر 1948 حول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كان أول إعلان عالمي لحقوق الإنسان.

تنظم الأمم المتحدة في هذا اليوم العديد من الاجتماعات السياسية الهامة والأحداث والمعارض الثقافية المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان. يصادف هذا اليوم أيضاً يوم توزيع جائزة الأمم المتحدة في مجال حقوق الإنسان وتوزيع جائزة نوبل. كما تقوم العديد من المنظمات الحكومية وغير الحكومية الناشطة في مجال حقوق الإنسان بإقامة نشاطات خاصة للإعلان لهذا اليوم.

سؤال و جواب

السؤال من: أيمن عبد الرحمن

يقولُ إعلامُ النظام: الإدارة الذاتية الكردية ستنتهي بمجرد انتهاء الأزمة السورية.. ما رأيك؟

الجواب من طلال محمد:

أعتقدُ أن النظام لا يحتاجُ إلى مَن يعرّفه للآخرين؛ فالجميع يعرفه جيداً؛ ويعرفُ إلى أي مدى يمكنُ أن يضلّل ويكذب ويُنافق، من خلال تصريحاته.

بالطبع، النظام سيقولُ ذلك، وقد قالَ يوماً ما بلسان وزير خارجيته «سنعتبر أن أوربا غير موجودة على الخارطة»، فمَن يحذفُ أوربا من الخارطة بلكمةٍ من لسانه سوف لن يكون صعباً عليه أن يحذف الإدارة الذاتية الكُردية بلكمةٍ لسانيةٍ أخرى.

الكُردُ تحديداً هم من أكثر المكوّنات السورية التي استطاعت معرفة حقيقة هذا النظام، نتيجة تعرّضهم المتواصل للإلغاء والقمع، منذ نصف قرن، وهذا الإلغاء شكّل لدى الشعب الكُردي في سوريا وعياً مفاده أن «لا أمل من هذا النظام»، وبالتالي فإن قيام هذا الشعب بتشكيل إدارته الذاتية، لن يكونَ مؤقتاً بالشكل الذي توحي إليه تلك التصريحات، بل إنه سيقفُ كالسد المنيع في وجه أي محاولة تفكيكٍ من طرف النظام حاضراً ومستقبلاً.

الكُرد لم يدفعوا مئات الشهداء الأبطال في سبيل إدارةٍ ستنتهي بمجرد انتهاء "الأزمة" كما يصفها النظام، ولم يواجهوا القوى الظلامية التكفيرية التي لا تعرفُ إلاهاً ولا ديناً، من أجل استقرارٍ مؤقت، بل من أجل مشروع ديمقراطي نبيلٍ سوفَ يتحقق شاء النظام أم أبى.

والآن، ترى أيُّ أزمةٍ يقصدها النظام؟.. نحن باعتقادنا أن أزمة النظام الحقيقية هي أزمة السلطة المركزية والحزب الواحد وقمع وبطش هذا النظام لكل راي مخالف له، وما يجري داخل سوريا ليس أزمة، إنما هي محاولة القضاء على الأزمة التي هي النظام نفسه.

كما أننا نرى أن مشروع "الإدارة الذاتية" هي بداية نهاية الوضع المأساوي في سوريا، وبداية نهاية السلطة المركزية والوصول بسوريا إلى دولة ديمقراطية تعددية لا مركزية، إذ الأصح هو تطبيق مشروع "الإدارة الذاتية" في عموم سوريا، وليس كما يقول النظام «ستنتهي بمجرد انتهاء الأزمة».

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

أنوفُ وسياسة

بقلم: عماد حسين أحمد

لأن البعض يمشي برأسه، ويأكل بعينيه، ويسمع بقدميه، ويتكلّمُ ببطنه، فلا فرق، إذاً، بينه وبين تلك الدودة التي تنبض تحت التراب.

هذا الكائن المسخ الذي تتداخل لديه الأعضاء والحواس والمفاهيم والقيم والمعايير، لا يمكن أن يكون فاعلاً في ترتيب جغرافية إنسانية، ولا يمكن أن يُؤخذ حُكمه على وردةٍ ما بأن رائحتها ذكية، كحكم سليم. فالأنف الذي لم يعتد إلا على الرائحة النتنة، لا يجيد أصلاً شمّ الورود. والخطأ الأكبر هو أن نقدّم وردة إلى هذا الأنف قبل أن نحدث انقلاباً في مكوناته.

أن تتواجد أمامي مجموعة أنهار وجبال ووديان وسهول وأشجار وحقول.. الخ، فذلك لا يعني أني أقف أمام رقعة جغرافية، لأن هذه المكونات قد تكون غير مرتبة بصورة منطقية، كأن تُزرع الحقول فوق الشجر!!. وكذلك الرقعة التي نسميها" إنساننا"، قد تكون متداخلة إلى درجة الغثيان.

إن غالبية الأنوف تفقد خاصية الشمّ الطبيعية؛ حين لا تستطيع أن تشمّ بعيداً عن الإطار المحدد لها، مسبقاً.

ثمة أنوف لا تقدّم لنا "حبة اسبيرين" ما لم تضمن الاستيلاء على مصنع الأدوية برمته. لا تقدّم لنا شمعة صغيرة، ما لم تتأكد أنها ستنهب الشمس بكاملها. لا تساهم في بناء جزء من عرش الوطن، إن لم تكن واثقةً أنها ستجلس على هذا العرش

إن من أقذر هذه الأنوف رائحةً، هو ذلك الأنف الذي يسمي طفله" غيفارا" ويدّعي الإنسانية، ثم يقف ضدها، بعد انتفاضة ما.

في المحطات التاريخية الكبرى التي يمر بها العالم، ينبغي على الشعوب أن لا تثق بأي أنف سياسي كان، حتى ذلك الذي يقف بجانبها ويدافع عنها، فهناك أنوف تجري عمليات تجميلية ظاهرية لنفسها، في حين أنها في باطنها متفسخة ولا تصدر سوى النتانة.

ثمة أنوف مسدودة بفعل زكام أيديولوجي وإعلامي مخطط وأبدي، ولا أظن أن علاجاً يمكن أن ينفع معها، فهي معتادة على أن لا تفرّق بين ما هو جميل وذكي وما هو قبيح وكريه. إنها أنوف عبيدة، وتتلذذ بعبودية الانغلاق.

إنها تشبه كائنات الظلام التي ما أن ترى الشمس حتى تتراجع إلى ظلمتها، وكذلك تشبه الطيور التي لا تعرف كيف تتصرف إن فُتح لها باب القفص. إنها تخشى من الشمس، وتخشى من الحرية والانعتاق، ولذلك نراها تزفر بمناخيرها كالثيران الهائجة وهي تعود إلى القفص.

وهناك أنوف منافقة لا مبادئ لها ولا قيم، إنها لا تعرف شيئاً سوى أن توجّه حاستها بالاتجاه الذي تحدده القوة المسيطرة، فهي مبرمجة على اتباع القوة، اتباع القوة لا أكثر، وهي في الغالب تتميز بحاسة شمّ قوية كتلك الموجودة لدى كلاب الحراسة.

إليكم هذه القصة: ذهب أحدهم إلى متجر صغير، واشترى علبة" كولا"، ثم شربها أمام البائع، وبعد أن انتهى من شربها حاول أن يتفلسف، قائلاً: يا عم! حتى "الكولا "لم تعد كما كانت. فسأله البائع: كيف؟.

أجاب: الكولا القديمة كانت تحرق الأنف، أما الحالية فلا تحدث التأثير نفسه. فقال له البائع: لا. الكولا هي نفسها القديمة، لكن أنفك لم يعد كما كان!!.(وفي ذلك آية).

سبايا «داعش»

عبد الرحمن الراشد

الفيديو الذي وزعه تنظيم داعش، ويظهر فيه مجموعة من المقاتلين يتباهون بالحديث عن نساء سبايا، وبيعهن كالمواشي، أعاد النقاش عن همجية ممارسات هذه الجماعات، من قطع للرؤوس إلى استخدام الأطفال في عمليات انتحارية.

ومع أننا لا نرى نساء في الفيديو يرافقن حديث السبي والنخاسة، لكن لعلمنا بأدبيات التنظيم نرجح أنه حقيقة. والفارق بين تنظيمي «القاعدة» القديم و«داعش» المولود حديثا، هو في المجاهرة بالجرائم. فالتحقيقات السابقة بينت دور الجنس في دوافع التحاق الشباب بالجماعات المقاتلة، والكثير روي عن العلاقات الجنسية السريعة داخل معسكرات المجاهدين تحت صيغ «إسلامية»، إلا أن «القاعدة» كانت تخفي الحياة العبثية في حياة مقاتليها، وتقدمهم للعالم كمجاهدين مخلصين لقضيتهم، متفرغين للصلاة والقتال.

أما مقاتلو تنظيم داعش فلا يخجلون من التصريح باستغلالهم النساء، ويعتمدون في دعايتهم على بث أخبارهن معهم، مقاتلات، أو أسيرات. نراهن إما مربوطات بحبال، أو تارة يرفعن الأسلحة، من وسط آسيا أو أوروبا أو عربيات. ومثل السعوديات، يفاخر هؤلاء بنجاح بعضهن في التسلل هربا من بلدهن ومعهن أطفالهن.

وللكاتبة الزميلة فضيلة الجفال رأي حاسم، بأن الكبت الجنسي في المجتمعات المسلمة هو الدافع الأول وراء شعبية هذه التنظيمات الإرهابية. في رأيها أن «فكر (داعش) هو فكر جنسي بالأساس، الجنس سلاح ترويجي كبير، فـ(داعش) يروج لنفسه بالمتع الذاتية بين البوهيمية وبين الممارسات التي يشرعن لها بمهمة (نبيلة) تحت غطاء الجهاد».

والنقاش بين قراء مقالها يعكس الجدل حول ظاهرة «داعش» وممارساته الغريبة. فقد رد أحد القراء عليها مستنكرا «اتقي الله في ما تكتبين.. ناس باعوا أرواحهم وتركوا ديارهم وزوجاتهم وحياه الرفاهية حتى يبحثوا عن الجنس؟!»، ورد عليه آخر «لم يجبرهم أحد على بيع أهاليهم وأرواحهم.. هؤلاء عار على الدين الإسلامي».

وسواء كان «داعش» ظاهرة جنسية، لا دينية، أو أنه يستخدم الجنس، أو بكل ببساطة يعكس طبيعة مجتمع التنظيم الذي معظمه ذكور تحت سن الثلاثين، فإن الإغواء سلاح صريح في معركتنا اليوم.

لكن لا بد من القول إن أسواق الجنس الرخيص موجودة في كل مكان تقريبا، وبأسعار ربما أرخص من ثمن السفر إلى سوريا. إنما، عدا عن إغواء الجنس في معسكرات «داعش» و«القاعدة»، هناك التشريع الديني الذي يجعل من الشهوة محكومة بـ«الضوابط الشرعية»، كما يزعم مفتوهم لهم.

«داعش» جماعة لها مشروع سياسي، وتستخدم المرأة في الترويج لبضاعتها، أي جائزة للقتال في صفوفها، والتي تعد أقدم الحيل وأكثرها فعالية في فن التسويق. ولا ينفي قدوم بضع مئات من المقاتلين من مجتمعات غربية متحررة الحاجة إلى هذا الأسلوب، لأن المكلفين بتجنيد الشباب يخاطبون كل فئة بما يدغدغ عواطفها. ففي أوروبا، يتحدثون عن مظالم واضطهاد يقع على المسلمين، وفي سوريا يعدون الشباب بتحريرهم من النظام، ويشككون في أهداف التنظيمات المقاتلة الأخرى، وفي غيرها يحدثونهم عن السبايا في الحرب، والحور العين بعد الموت.

وبغض النظر عن بواعث التدافع للقتال فإنه غالبا ما ينقلب السلاح على صاحبه، فأخبار السبي، وأحاديث النساء، ستضعف من مقولة الدين والجهاد ونصرة الإخوة المظلومين التي يزعمها منظرو التنظيم.

دغدغة العواطف

غسان جانكير

الهرج الذي أثاره الرئيس التركي، السيد رجب طيب أردوغان، في الأوساط العلمية و السياسية والدينية وحتى الأوساط الشعبية القليلة الحظ من العلم، في نشره لمعلومة تنسف ما قد تعلمّتها هذه الفئات في المدارس وكتب التاريخ والاكتشافات.

المعلومة التي حَسَبها السيد أردوغان أنها ستسري بيسر وسهولة و تدغدغ عواطف القيادات المسلمة في قارة امريكا، تقول : أنّ المسلمين قد اكتشفوا امريكا بعدة قرون قبل أن يكتشفها كولومبوس !.

المعلومة لقيت من المعارضة و التأييد بقدر ما لهذه الأوساط من التفكير العلمي السليم أو العاطفة، فالمعارضون يتندّرون بالتساؤل: كيف للمُكتشفين المسلمين أن يسهوا عن جلب البطاطا أو الطماطم من أمريكا و يزرعوها في القارات القديمة التي كانوا يسيطرون على أجزاء كبيرة منها، فيخففون من المجاعات المنتشرة أنداك؟.

وأمّا المؤيدون فهم في جهلهم ينعمون، تُحركهم العصبيّة الدينية التي يُراد من ترسيخها تحقيق منافع جيوسياسية، تُعيد الى الاذهان حلم إحياء امبراطورية تتخذ من الدين وسيلة البلوغ.

المعلومة فيها من الفجاجة العلمية أكثر مما بها من حساسية عصبوية، بات العالم مُلحّا في وأدها، ذلك أنّ الهفوات التي يأتي بها القادة الذين يتنطّعون لقيادة العالم، لن تلقى من الأعذار و التغاضي ما يلقاها أحدٌ من عامة الناس، فالشيء الذي لا يُدانيه الشك مُطلقاً، أنّ العِلم كُلّيٌ لا يتجزأ على دين أو طائفة أو قومية دون سواها، ولا تنقطع في سيرورته التاريخية، بل هو تراث انساني قد ساهمت فيه كلّ الشعوب، حسب خبراتها، على مر التاريخ.

المعلومة التي ورّطت اردوغان في التبجّح بها، ما كان لها أن تلقى من الأسوياء سوى السُخرية والهُزء، وهي ذات الورطة و السخرية التي وجد مُروّجوا " العصر الجاهلي " أنفسهم فيها ذات يوم، في وصفهم للحضارات التي تسبق انتشار الاسلام، الصفة التي كانت سبباً في أن ينكبّ العلماء على دراسة تلك الحضارات من خلال ما بقي من الأوابد، بسبب اتلاف الكتب بعد أن أُحرقت الكثير المكتبات، التي اتخذ الرعاع من جلود كُتبها، بعد نزع الورق، نعالاً لهم.

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

خنساء الكرد...يـــــادي

إعداد : وليد جولي

لدى التفكير بالتضحية وتعريفها بالشكل الذي يليق بحقيقتها نجدها من اهم المصطلحات الاجتماعية التي وردت في تاريخ البشرية ،فالإنسان المغلوب على امره عبر تاريخه الاجتماعي قد مر بصراعات طويلة ضد القوى والانظمة الاستغلالية المتفسخة وكان لابد من توفير شرط التضحية ضمن هذه الصراعات المطالبة بتحديث الوضع الاجتماعي المتأزم ،لاستمرارية الحياة الاجتماعية في تلك المراحل ،والتضحية بحد ذاتها هي اعلى مستويات الايمان بالقضايا الاجتماعية المتأزمة وحتمية ايجاد الحلول الصائبة لها ،وبالتالي فهي تأخذ الدور الرئيسي في سبيل الوصول على الاهداف المنشودة .

الفرد او المجتمع القابع تحت نير الظلم والاستبداد كان لابد له من التضحية بأغلى ما لديه في سبيل رفع الظلم عن نفسه ، كون الرخيص لم يكن يجدي نفعا ضد حجم وقوة تلك القوى الظالمة لذا كانت التضحية بالنفس او بالأقرب الى النفس كالولد او الاخ او الاخت او غيرهم ممن يعزون على النفس ،فقصة ابراهيم وابنه اسماعيل عليهم السلام هي اولى حالات التضحية الموثقة لدى التاريخ الاجتماعي رغم انها كانت تنقصها شرط التنفيذ الا أن النية الصادقة جعلتها من صلب مفهوم التضحية ،والخنساء التي ضحت بأولادها الاربعة في سبيل الدعوة الاسلامية في موقعة "القادسية" ايضا كانت مثالا للتضحية في سبيل القيم والمبادئ الانسانية والاخلاقية في تلك المرحلة ،وهكذا فان الكرد ايضا كان لهم نصيبا وافرا من شرف التضحية بكافة اشكالها عبر نضالاتهم الطويلة ضد الظلم والاستبداد كونهم غالبا كانوا من المغلوبين على امرهم عبر تاريخهم الاجتماعي ،والامثلة الكردية في هذا السياق قد تجاوزت نطاق الاحصائيات لذلك سنحاول قدر الامكان ان ندون بعض الامثلة المؤثرة في ضمير الانسانية عبر صحيفتنا هذه وقد كان لنا الشرف ان نبدأ بأول مثال لنا (خنساء الكرد) يـــــادي (الام) ،التي أبت أن نذكر اسمها التقليدي المدون في بطاقتها الشخصية متمسكة بتسمية القائد (آبـــو) لها بيادي أي امي .

تلك المرأة التي تجاوزت اعلى مستويات التضحية في سبيل حرية شعبها وارضها دون تردد او تلكأ ،كونها ادركت بان كردستان تستغيث بها وبأولادها من خلال الرسالة التي اوصلها لهم القائد آوجلان ورفاقه في حزب العمال الكردستاني والتي ادت الى تفاعلهم مع ذاك الفكر الثوري المطالب بحرية الشعب الكردي ومن ثم الانخراط بالعمل معهم ،حيث كان الثمن غاليا والتضحية كبيرة الأم تضحي بأغلى ما لديها فلذات كبدها ،اربع شباب بعمر الورود وهم بدورهم ضحوا بأغلى ما لديهم دمائهم الطاهرة التي وجدوها رخيصة في سبيل وطنهم وشعبهم ،وها هي الام ترثي بأبنائها ولكن ليس بطريقة خنساء العرب الشعرية ،بل بطريقتها الكردية المؤمنة بانهم مازالوا احياء من خلال التمازج الروحي الذي بينهم ،تنظر الى صورهم المعلقة في غرفتها الصغيرة وتصفهم واحدا تلو الآخر كلٌ حسب خصوصيته واطباعه التي لم تغب عن ذاكرتها لحظة واحدة ،تارة بسمير صاحب الشخصية الصامدة والقرار الثابت الذي لا يقبل المساومة على الخطأ وتارة بمصطفى الشخصية الهادئة والمتزنة والمحبة لرفاقه وعصام المنعم بالنشاط والحيوية وانور الصغير الذي اقتدى بأخوته واخلاقهم الثورية وحبهم لوطنهم وشعبهم حيث كان كل همه الانتقام لأخوته ،هكذا تكون التضحية وهذا ما يجب ان نتعلمه من هذه الام العظيمة التي جاوبت عن سؤالي لها عن اذا كانت نادمة ؟ "بان لو كان لديها عشرات الاولاد امثال سمير ومصطفى وعصام وانور لما بخلت بهم في سبيل ذرة من تراب كردستان ".

الإدارة الاقتصادية لكومونات مدينة الحسكة

مع دخول فصل الشتاء تزداد معاناة المواطنين في مدينة الحسكة خاصة مع مادة المازوت من أجل التدفئة.

فسابقاً كانت مجالس الأحياء التابعة لمجلس غرب كردستان تؤمن مادة المازوت للمواطنين في الأحياء أما الآن فقد شكلت حركة المجتمع الديمقراطي "كومون الأحياء" حيث تقوم اللجان الخدمية في "الكومون" بتأمين المازوت والغاز للمواطنين، ولكن زيادة الطلب على مادة المازوت يتطلب من هذه اللجان جهداً إضافياً، وبالنسبة للأحياء الكردية هناك تنظيم أكثر من الأحياء المختلطة، وأدخلت حركة المجتمع الديمقراطي نظام الكومون إلى الأحياء المختلطة من المكونين العربي والكردي، مثل حي العزيزية وقد لاحظنا قبولاً من المكون العربي لنظام الكومون فقد انضموا إلى الكومون لأسباب منها انهيار ثقتهم بالنظام السوري ومن كان يتبعهم من المسلحين المقنعين وقوات الدفاع الوطني بعد قيامهم بنهب وسرقة حي غويران أثناء نزوح أهالي الحي أثناء الحرب الدائرة بين النظام السوري ومسلحي حي غويران، والسبب الآخر لانضمام المكون العربي إلى نظام الكومون هو تقديم الخدمات المعاشية بسعر مقبول نسبياً مثل تقديم جرة الغاز بمبلغ قدره 2000 ليرة سورية بينما يباع في سوق السوداء بمبلغ 55000 ليرة سورية، وكذلك بالنسبة للمازوت يقدم للمواطنين بسعر 30 ليرة قيمة لتر واحد أما في السوق السوداء هناك أنواع من المازوت المكرر يباع وسطياً بمبلغ 55 ليرة سورية للتر الواحد.

وتأتي الأسباب الأمنية كسبب آخر في إقبال المكون العربي على للمشاركة في كومونات TEV DEM حيث تشكل في كل كومون لجنة أمنية تتولى تنظيم شباب الحارات في الحراسة الليلية، الأمر الذي قلل من نسبة السرقات، وعادة ما يقوم السارقون بسرقة الأسلاك الكهربائية والهاتف، وكذلك بطاريات السيارات وإن استطاعوا أن يسرقوا السيارات يقومون بذلك ولكن انخفضت نسبة سرقة السيارات في الحسكة لأسباب إن أغلب المجموعات المسلحة تم طردها من حي غويران والتي كانت تعتمد على سرقة السيارات وخطف الناس بغرض دفع الفدية مورداً أساسياً لها، والسبب الآخر الذي خفض من نسبة سرقة السيارات هو اغلاق الطرق المؤدية إلى حي غويران وكثرة الحواجز على الطرقات وصرامة التفتيش من قبل الأسايش بعد التفجيرات، إضافة إلى إن لجان حماية حراسة الأحياء التابعة للكومون تقوم بتوقيف السيارات والمشبوهين، كل ذلك قلل من نسبة سرقة السيارات في الحسكة.

دخول العنصر النسائي في عضوية الكومون:

إن دخول العنصر النسائي في الكومون لقي ترحيباً بين المواطنين بشكل عام، لأنه يبعد عن المكونات فكرة العنصرية القومية من جهة وكذلك يعطي شكلاً ديمقراطياً ،ومن الملاحظ إن الأسباب الخدمية المباشرة دفعت المواطنين للانضمام إلى الكومون بشكل عام وهذا لا علاقة له بالأيديولوجية التي تؤمن بها حركة المجتمع الديمقراطي.

الكومنون والأحزاب السياسية التابعة للمجلس الوطني الكردي:

أغلب الأحزاب الكردية لم تعارض تشكيل كومون الأحياء وإن لم تنضم إليه كحزب، ولكن يمكن القول إن أشخاصاً من أحزاب المجلس الوطني الكردي قد انضموا إلى الكومون في الحسكة ولم تعارض أحزابهم ذلك على أساس نوع من إدارة خدمية.

مشكلة تغيير نظم الإدارة في الحسكة :

كان في البداية مجلس الحي هو الذي يقوم بإدارة الأحياء بتشكيل لجان من اجتماعية وحماية واقتصادية ،ولكن بعد ذلك تم تشكيل ممثلين عن الحسكة بعد اعتماد نظام حكومة الادارة الذاتية الديمقراطية الأمر الذي جاء بديلاً تلقائياً عن مجالس الأحياء، وأما الآن فقد تشكلت كومونات في الأحياء الأمر الذي ألغى نظام مجالس الأحياء في الحسكة تلقائياً، وهذه المسألة تشكل ارتباكاً لدى الأعضاء الذين دخلوا في عضوية هذه النظم الإدارية، والأسواء من ذلك إنه يتم الانتقال من نظام إدارة إلى نظام آخر دون سابق إنذار، وبالمقابل لم تصدر من أي فرمان من حركة المجتمع الديمقراطي إنه تم الانتقال من شكل كذا إلى شكل آخر، لأسباب لا يعلم بها إلا دائرة ضيقة جداً.

مجالس محلية الحسكة للمجلس الوطني الكردي : عندما شكلت محلية الحسكة بعد وقت طول من الانتقادات الداخلية وتوجيه الاتهامات بين الأحزاب داخل المحلية تشكلت لجان مثل لجان خدمية ولجان الأحياء، ولكن في طول هذه الفترة لم تستطع لجان محلية الحسكة عمل أي شيء عدا توزيع مواد إغاثية للمواطنين في أوقات نادرة، ولكن ما كان يلاحظ إن التفاهم كان صعباً بين أحزاب محلية الحسكة للمجلس الوطني الكردي في تشكيل أبسط اللجان، الأمر الذي أفقد محلية الحسكة ثقة البعض وخلق صورة سيئة عن هذه المحلية لدى المواطنين المستقلين، ولكن كان تشكيل اللجان الخدمية والاقتصادية يسيراً في مجلس الشعب في الحسكة الذي كان يتبع لمجلس غرب كردستان، ومُرحباً به لدى المواطنين.

في كل الأحوال تبقى مدينة الحسكة من أكثر المدن الكردية انخفاضا في نسبة التوتر بين أعضاء الأحزاب السياسية نظراً لخصوصية مدينة الحسكة .

www.astidimqrat.com info@astidimqrat.com astidimqrat@gmail.com

شـــعب اللّه العَلقـــان

لقمان ديركي

أينما وَلَّيتَ وجهك، سترى السوري في وضعية العالق في فخ، أو كما يسمونه عندنا بالعلقان. شعب اللّه العَلقان. علقان في مكان، وعَلقان في زمان، علقان في تركيا، علقان في لبنان، علقان في الأردن، علقان في مصر، علقان في كل بلاد العربان... علقان في فخ العروبة، علقان في فخ الإسلام.. وإلى أوروبا تمضي أفكارك قبلك. علقان في البحر، علقان في اليونان. تمضي الأيام وقد نالت منكَ الانتظار، علقان في كردستان، علقان في الأحلام. علقان في إيطاليا.

بس علقة إيطاليا ولا شي قدام العلقة بغابات مقدونيا والوقوع بين أيدي قطاع الطرق الأبرار. الجماعة اختصاصهم تشليح وبس، لا يلوثون أياديهم الطاهرة بالدماء، ليسوا بأشرار، علقان بداعش يا أبو شريك، ما بقطع فرض صلاة. علقان بفرنسا يا معلم، ومضطر اجاوب على أول سؤال من شعب اللّه الأوروبي الفهمان. يو آر كريستيان أور موسليمان، على أساس علمانيين. لاييك، كان عنا مدرسة اللاييك، وصار اسمها بعد الإستقلال معهد الحرية، وبعدين صار اسمها معهد باسل الأسد، مع حفظ الألقاب.. ولا تنابذوا بالألقاب. هيك قالوا بالقرآن.

قام صرنا نسب ونشتم ونتنابذ ليوم التنابذ، وصار السوري اللي ما بينذل من أذل الناس، شي تحت سقف الوطن المزين بصبَّاط، وشي بالفلا المجاور المرصع بالأنذال، ما أحسن الجيران، والشعب بينهم علقان.

وإلى بلاد الكفار سنشد الرحال، لا لشيء، فقط للاستجمام. نقاهة من القهر والقتل والحرمان. نقاهة من مرض عضال اسمه مواطن في اللا أوطان. للاستحمام بمياه الحرية الدافئة في بلاد الزمهرير الفتَّاك، للتعرف على الحلم الذي سالت من أجله كل تلك الدماء. شاركنا في كل حفلات العزاء، وفتحنا للوطن خيام العزاء الكبرى على شكل كامبات، ولكن لم تفتنا الأحلام.

نحن شعب اللّه العلقان، إلى الغرب وبؤس المصير وجهتنا. لا حياة لنا في الوطن، لا حياة لنا في الشقيقات من الأوطان. علقان يا أبو شريك علقان. ببوس إيدكدبرلناشي طلعة من عمَّان. أنت بس وصلني لليونان. قال صاحبنا علقان بالمجر، لأ والتاني بصم ببلغاريا، هيك بيرجّعوه الألمان. بصماتنا في كل مكان، نحنا اللي بصمنا بتركيا حتى، بصمنا بمالطا تحت التعذيب، بصمنا باليونان مشان تشحد الحكومة اليونانية علينا كم مليون يورو في وضح النهار.

نحن شعب اللّه المنهار. منهار تحت قصف الوطن، منهار تحت قصف الغربة، منهار في المخيمات، منهار في البحار. نحن الشعب العلقان، بين المطرقة والسندان. بين داعش والنظام، بين الغرب والعربان. بين الحلم والبلم. بين السفر والخفر.

أنت مجرد نفر، أنت مجرد بقر، يحلبك من يشاء، ويسلخ جلدك من يشاء، ويأكل لحمك من يشاء. أنت مشاع، أنت البقرة التي سقطت فلا تستغرب كثرة الذباحين حولك. أنت في البرزخ الآن، علقان. أنت في أوروبا الآن، لكنك أيضاً علقان. علقان هناك في الزمان، كما كنت في وطنكِ علقاناً في المكان. شعب اللّه العلقان.

حول مسألة نهاية التاريخ

تأملات في أطروحة فوكوياما

تعد مقولة "نهاية التاريخ" آخر صيحة عالمية استفاق عليها الفكر الإنساني المعاصر. وقد وردت في كتاب نهاية التاريخ والإنسان الأخير للمفكر الياباني اللامع فرنسيس فوكوياما. فكرة نهاية التاريخ في خطوطها الكبرى كما وردت في الكتاب:

- يرى المؤلف أن سقوط الاتحاد السوفياتي واكتساح الديموقراطية الليبرالية أرجاء العالم، وانهيار الأنظمة الشمولية، وانتصار فكرة الأسواق الحرة، كل ذلك ،وصد باب التاريخ وأدى إلى نهايته الأبدية التي لن يبرز في أفقها أي مؤشر جديد.

- يرتكز في تحليله للديموقراطية على المرجعية التاريخية فيعود إلى أحداث القرن 19م الذي يعتبره قرن الاستقرار والسلام بفضل ما جناه من ثمار الثورة الفرنسية التي ركزت مبادئ الديموقراطية. لكنه ينتقد أحداث القرن العشرين التي أدت في نظره إلى تراجع المبادئ الديموقراطية بسبب الحربين العالميتين وظهور الأنظمة الديكتاتورية واليسارية الشمولية. ثم يعرج على الفترة المعاصرة ليفسر كيفية تحول الدول الديكتاتورية إلى دول ديموقراطية وسقوط الأنظمة الاشتراكية، وتحولها إلى أنظمة تنحو نحو وجهة الاقتصاد الحر بسبب عجزها عن حل مشاكلها الاقتصادية. في مواضع أخرى من الكتاب، يضع المؤلف الأصبع على فكرة التاريخ الكوني، فيستعرض مختلف النظريات التاريخية لفلاسفة التاريخ والآلية التي تحرك التاريخ العالمي، والمتمثلة في نظره في الآلة العسكرية والتكنولوجية وسعي الإنسان المعاصر للسيطرة على الطبيعة، معتبرا أن التاريخ يسير نحو تاريخ عالمي متجانس بهدف تكوين الدولة العالمية، مستبعدا أن يكون التاريخ الكوني تاريخاً دورياً يقضي على المنجزات الحديثة ليرجع للمرحلة السابقة. إلا أن أهم ما يميز فكر فوكوياما في باب التاريخ العالمي يكمن في رؤيته بأن الاتجاه نحو الدولة العالمية المتجانسة يؤدي إلى نشأة مجتمع خال من الطبقات، ويعكس آخر مرحلة مرضية من التاريخ الإنساني، منها سيكون الاتجاه نحو نهاية التاريخ. ولم يفته الإشارة إلى ما ينجم عن التطور التكنولوجي من دمار للبيئة معبراً عن تشاؤمه الشديد في هذا المجال من المجهودات التي تقوم بها الجمعيات ومنظمات من أنصار البيئة. وحول الاقتصاد الاشتراكي، أبرز أوجه قصوره، خاصة من ناحية اعتماد الدول الاشتراكية على فكرة الخطط الاقتصادية التي لم تعد ملائمة في نظره للتغيرات الاقتصادية السريعة وتبدل الأسعار، ومن ثم يعتبرها معيقة للتطور التكنولوجي، ويقرن الثورة العلمية بالديموقراطية الليبرالية الحرة.

ويطرح في مواضع أخرى وجهات نظر تتعلق بفلسفة التاريخ، خاصة آراء هيغل كما فسرها كوجيف حول الحرية والإنسان، معتبرا أن الحرية تظهر عندما يقدر الإنسان على تجاهل وجوده الطبيعي الحيواني وخلق ذات جديدة لنفسه. وفي هذا الإطار يخصص فصلاً لمعالجة السيادة والعبودية، فيرى أن خدمة العبد لسيده أصبحت تستفيد من التطور التكنولوجي، مما جعل العبد حراً بفضل تغلبه على صعوبة الخدمات السائدة قبل العصر التكنولوجي، ومطالباً بالمزيد من الحرية والمساواة.

وفي تحليله للكائن البشري، يرى أن انفعالات الإنسان من خلال رغبته في العرفان والتمايز والحفاظ على النفس والكرامة، يؤدي به إلى الدخول في مجتمع مدني حيث الدستور يقر بحقوق كل إنسان، ويقدم شرحاً لمفهوم الشهامة اعتماداً على آراء الفلاسفة الأقدمين، منتقداً النظام الشيوعي الذي جعل الجزء الشهواني من النفس ضد الجزء الحيوي فيها، وذلك بإجبار الناس العاديين على جعل العديد من التافهين أكثر اتفاقاً من طبائعهم.

ويلاحظ أن فكرة الديموقراطية تأخذ حيزاً هاماً من اهتمامات المؤلف الذي يرى أن غيابها يسفر عن مشاكل لا حصر لها داخل المجتمع، ويمكن أن تلعب دورها إذا وضعت في الحسبان الخصوصيات الثقافية لشعب أو أمة. ويذهب إلى أن الديموقراطية تتجه نحو وجهة عالمية تتميز بالتجانس، ليخرج بنتيجة قطعية في نظره، وهي أن التاريخ يقود الإنسان بطريق أو بآخر إلى الديموقراطية الحرة.

ويستند فوكوياما في الدفاع عن أطروحة التوجه الكوني نحو الديموقراطية على الثورة الحالية لتكنولوجية الإعلام، فالانفجار التكنولوجي في المجال الإعلامي الذي نجح في غزو أكثر المناطق انزواءً في العالم، سيعطي –في نظره- الأفراد مزيداً من القدرات ويسرع من وتيرة الدمقرطة. وبهذه الأفكار التي أبرزنا خطوطها العريضة كما أوردها فوكوياما في كتابه نهاية التاريخ وخاتم البشر، يبرر أطروحته حول نهاية التاريخ الذي لن يطرأ في نظره أي مؤشر جديد يغيره أو يؤدي به إلى مسار جديد. فما مدى مصداقية هذه الأطروحة؟

الواقع أن أي أطروحة معاصرة لم تثر صخباً وضجة إعلامية مسترسلة مثلما أثارته أطروحة فوكوياما. وربما زاد من تضخيم ردة الفعل تجاهها سوء الفهم الذي وقع في حباله بعض المنتقدين لها؛ لذلك لا غرابة أن نجد صاحب الأطروحة يشكو من قلة إدراك المجادلين لأطروحته بقوله: "لقد نتج قسم كبير من الجدال الأول حول نهاية التاريخ عن سؤال دلالي غبي إذ لم يفهم العديد من القراء أنني استعملت كلمة تاريخ بمعناها الهيغلي الماركسي: التطور التدريجي للمؤسسات الإنسانية والسياسية والاقتصادية". ويوضح المفهوم الذي استعمله للتاريخ بأن هذا الأخير موجه بواسطة قوتين جوهريتين، وهما توسع علوم الطبيعة والتكنولوجيا المعاصرة التي تشكل أساس التحديث الاقتصادي، والنضال من أجل الاعتراف الذي يتطلب في نهاية المطاف نظاماً سياسياً يقبل كونية حقوق الإنسان. وعلى عكس الرؤية الماركسية التي ترى أن صيرورة التطور التاريخي تجد نهايتها في الاشتراكية، فإن المفكر الياباني يرى أن هذه النهاية تتجسد في الديموقراطية واقتصاد السوق. ولم يعد ثمة نموذج آخر للتنمية قابل للاستمرار يجعل العالم يتفاءل بنتائج أفضل من اقتصاد السوق، فحتى النموذج الآسيوي التنموي المزعوم، والذي تتبناه دول ما يعرف بنمور آسيا عرف هزة قوية بسبب التعثرات التي شهدها في العقد الأخير بسبب الأزمة الاقتصادية التي عصفت به، مما يؤكد هشاشة نظام الحكم المطلق في البلدان الآسيوية، حيث سعى ذلك النظام إلى كسب شرعيته من خلال الإنجازات الاقتصادية الكبرى.

ومع ما لنظرية فوكوياما من بريق وسحر وجاذبية قوية على قرائها، ورغم ما تحمله من قيمة فكرية تفتح شهية النقاش، فإننا سنعمل على تشريحها انطلاقاً من ظرفية ظهورها، ثم تحليل بنائها الداخلي كنظرية في التاريخ وفي فلسفته.

تقرئونها في العدد القادم .....

إعلان
يعلن حزب السلام الديمقراطي عن افتتاح دورة (تمريض و اسعاف) في مقر الحزب
في مدنية عامودا ... على الراغبين بالتسجيل مراجعة المقر من تاريخ 1/1 / 2015 و لغاية 10 / 1 / 2015